الى الله فيخافون ان يحشروا اليه فى حال كونهم محجوبين عنه بحجب
صفاتهم وافعالهم لا ولى ينصرهم سوى الله فينقذهم من ذلة
البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكون بهم
لفناء الذوات والقلوب كلها فى الله حينئذ وفقروا اياهم كما قال
يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجا فيستمرون
فى السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكى يحذروا حجب
افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء فى الله
وينجيه ان يكون اولى القلب والشفيع الروح اى لم يصلوا
الى مقام القلب الذى هو ولى النفس فينقذها من العذاب و
ينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بامداد
مدد القرب لها واستمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله
ولا تطرد الذين يدعون اى لا تزجرهم به وهم اهل الوحدة
الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينجع فى الذين قست قلوبهم
لا ينفع فى الذين قست قلوبهم لا ينفع فى الذين طاشت قلوبهم
فى الله وتلاشت يدعون ربهم بالغداة والعشى اى
يخصونه بالعبادة دائما بحضور القلب وشهود الروح وتوجه
السر اليه لا يريدون بالعبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لا يجعلون
عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب جنة او خوف عقاب ونقمة
ولا يريدون محبته الصفات فيتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها
ولا يستحلون توسيط ذاته فى مقصد ومطلب بل شاهدوا انما

الوسايط



الوسايط والوسائل فيه ولم يبق فى شهودهم شئ يقع نظرهم
عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شئ
اى لا واسطه بينهم وبين ربهم من ملك ونبى فلست من دعوتهم
الى طاعة او الى جهاد او الى غير ذلك فى شئ تحتسبهم على الله
اذ عمالهم ليس الا بالله وفى الله وما من حسابك عليهم من شئ
اى لا يخوضون فى امور دعوتك بنصرة واعانة للاسلام ولا يدفع
دفع للكفر لاشتغالهم بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال
تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون لا يعنيهم شان من امرك
ونبوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور باخاضهم لشغل
دينى او مصلحة وتشويش وقتهم وجمعيتهم فتكون من الظالمين
وكذلك فتنا اى مثل ذلك الفتن والابتلا العظيم فتنا بعضهم
وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لم يروا منهم الا صورتهم
وسوء حالهم فى الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يروا قدرتهم
ومرتبتهم وحسن حالهم فى الباطن استحقروهم وازدرتهم
اعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش
فقالوا فيهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا
وهم والله هم الطيبون عيشا الارفعون حالا ومنزلا الاعظمون
قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام
ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يوتيهم الله خيرا اليس الله باعلم
بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم
من صفاتهم وجوارحهم وما يقوم به من ارزاقهم ومعايشهم
فى طاعة الله فيشكرونه بازاء النعمة الخارجية بالعبادة ونصورها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)